{ أزلفت الجنة } أي قربت وأدنيت من أهلها مزخرفة مزينة لناظريها وهم المتقون الذين رغبوا فيها على ما في الدنيا وعملوا لها في الدنيا { وبرزت الجحيم للغاوين } أي أظهرت وكشف عنها وبدت منها عنق فزفرت زفرة بلغت منها القلوب الحناجر وقيل لأهلها تقريعا وتوبيخا { أين ما كنتم تعبدون * من دون ا هل ينصرونكم أو ينتصرون } أي ليست الالهة التي عبدتموها من دون ا من تلك الأصنام والأنداد تغني عنكم اليوم شيئا ولا تدفع عن أنفسها فإنكم وإياها اليوم حصب جهنم أنتم لها واردون .

وقوله { فكبكبوا فيها هم والغاوون } قال مجاهد : يعني فدهوروا فيها وقال غيره : كبوا فيها والكاف مكررة كما يقال صرصر والمراد أنه ألقى بعضهم على بعض من الكفار وقادتهم الذين دعوهم إلى الشرك { وجنود إبليس أجمعون } أي ألقوا فيها عن آخرهم { قالوا وهم فيها يختصمون * تا إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين } أي يقول الضعفاء للذين استكبروا : إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار ؟ ويقولون وقد عادوا على أنفسهم بالملامة { تا إن كنا لفي ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين } أي نجعل أمركم مطاعا كما يطاع أمر رب العالمين وعبدناكم مع رب العالمين { وما أضلنا إلا المجرمون } أي ما دعانا إلى ذلك إلا المجرمون { فما لنا من شافعين } قال بعضهم : يعني من الملائكة كما يقولون { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل } وكذا قالوا { فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم } أي قريب .

قال قتادة : يعلمون وا أن الصديق إذا كان صالحا نفع وأن الحميم إذا كان صالحا شفع { فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين } وذلك أنهم يتمنون أن يردوا إلى دار الدنيا ليعملوا بطاعة ربهم فيما يزعمون وا تعالى يعلم أنهم لو ردهم إلى دار الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون وقد أخبر ا تعالى عن تخاصم أهل النار في سورة ( ص ) ثم قال تعالى : { إن ذلك لحق تخاصم أهل النار } ثم قال تعالى : { إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين } أي إن في محاجة إبراهيم لقومه وإقامة الحجج عليهم في التوحيد لاية أي لدلالة واضحة جلية على أن لا إله إلا ا { وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم }